بسم الله الرحمن الرحيم

نوادر جحا

جحا واللصوص

إعداد: لجنة التأليف والترجمة

مكتبة العبيكان

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤١٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

مكتبة العبيكان

جحا واللصوص.

... ص؛ ... سم.

ردمك ٧ـ ٠٧٨ ـ ٢٠ ـ ٩٩٦٠.

١ ـ قصص الأطفال أ ـ العنوان.

ديوي ٨١٣,٠١ ١٤/٢٠٤٨

ردمك ٧ـ ٠٧٨ ـ ٢٠ ـ ٩٩٦٠. رقم الإيداع ١٤/ ٢٠٤٨

الطبعة الثانية

١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

حقوق الطبع محفوظة

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض ـ العليا ـ طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص. ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

كان جحا تاجراً غنيًّا، معروفاً بالصدق والأمانة وحب الخير. يعيش وحيداً مع زوجته في داره الكبيرة.

وكان من عادة جحا أن يضع كل ماله في خزانة كبيرة بالدار، مع أنه لم يكن لديه أولاد أو حرس يحمونه من اللصوص الذين يتربصون به.

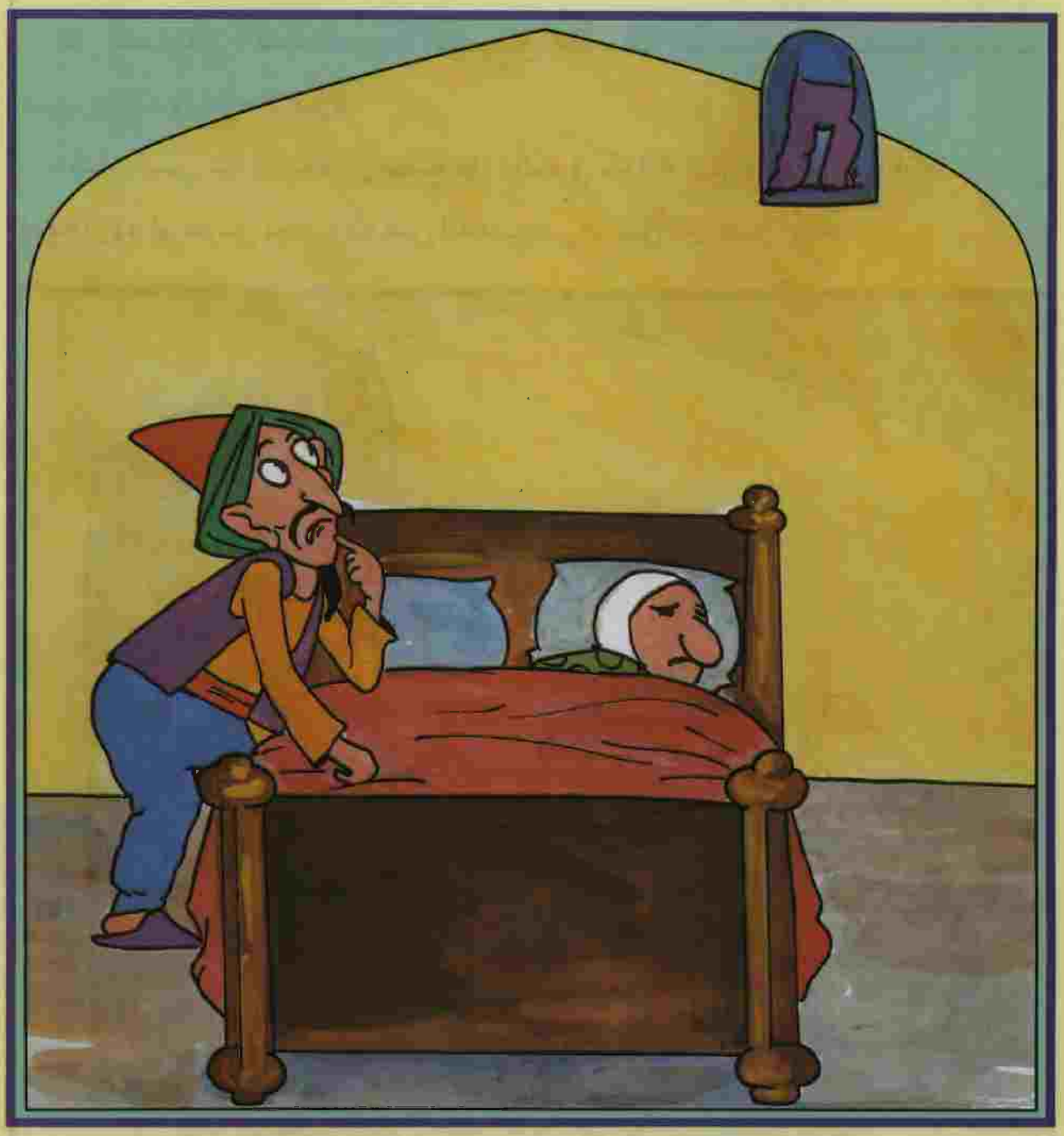

وفي ليلة من الليالي، استيقظ جحا فَزِعاً على صوت اللصوص فوق سطح داره، وسمعهم يقولون :«سنأخذ ماله، ولو قاوَمَنَا سنقتله»!!

ارتعش جحا من شدة الخوف، ولكنه استعاذ بالله، وتمالك نفسه، وجلس يفكر في حيلة تنقذه.

أيقظ جحا زوجته بهدوء، وشرح لها الموقف، وطلب منها أن تتشاجر معه بصوت مرتفع، وتسأله عن مصدر هذه الثروة الكبيرة التي عنده، وأن تظل تلحُّ عليه، ولا تتركه حتى يعترف لها بهذا السر الخطير الذي لا يعرفه أحد.

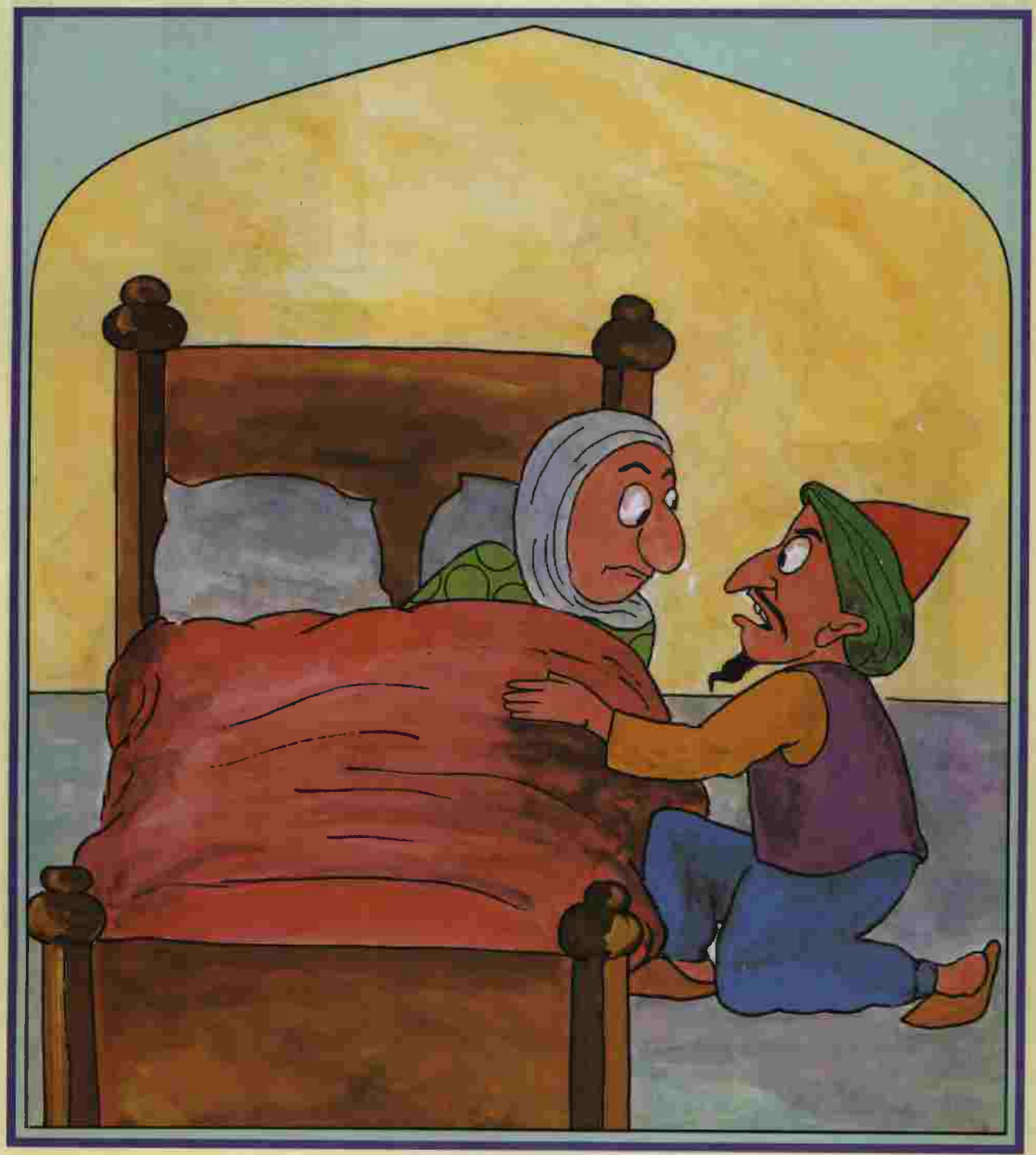

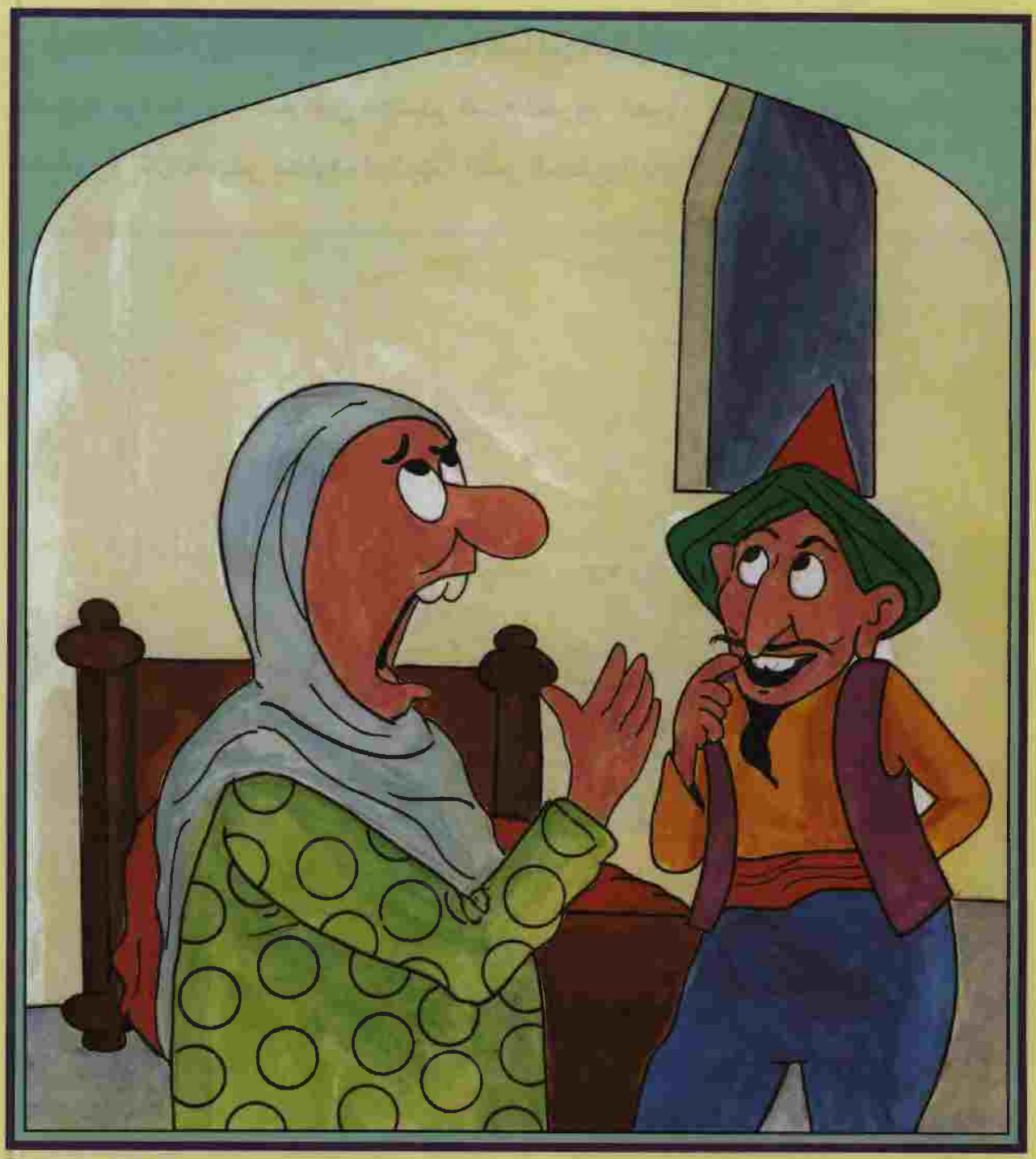

نفَّذَت الزوجة الخطة، وأخذت تصرخ وتقول: «أنا زوجتك يا ججـــا. لماذا لا تثـــق بي؟ لمـاذا تخفـي عني حقيقة أمرك؟ لقد كنتَ فقيراً عندمـا تزوجتُك، ومـــات أبـواك وهما فقيران. فكيف أصبحتَ أغنى أغنياء المدينة؟! قل لي يا جحا. لا تُخْفِ عني»!!

قال جحا بلهجة حزينة: « بعد كل هذا العمر تَشُكِّين في ذمتي وأخلاقي؟! أنا أتاجر يا زوجتي، أتعب وأشقى، وأربح مالاً حلالاً، أنفق منه في كل أوجه الخير. الكل يعرف ذلك. أما أنت يا شريكة حياتي فتتهمينني، وتشكين في ذمتي. سامحك الله»!!

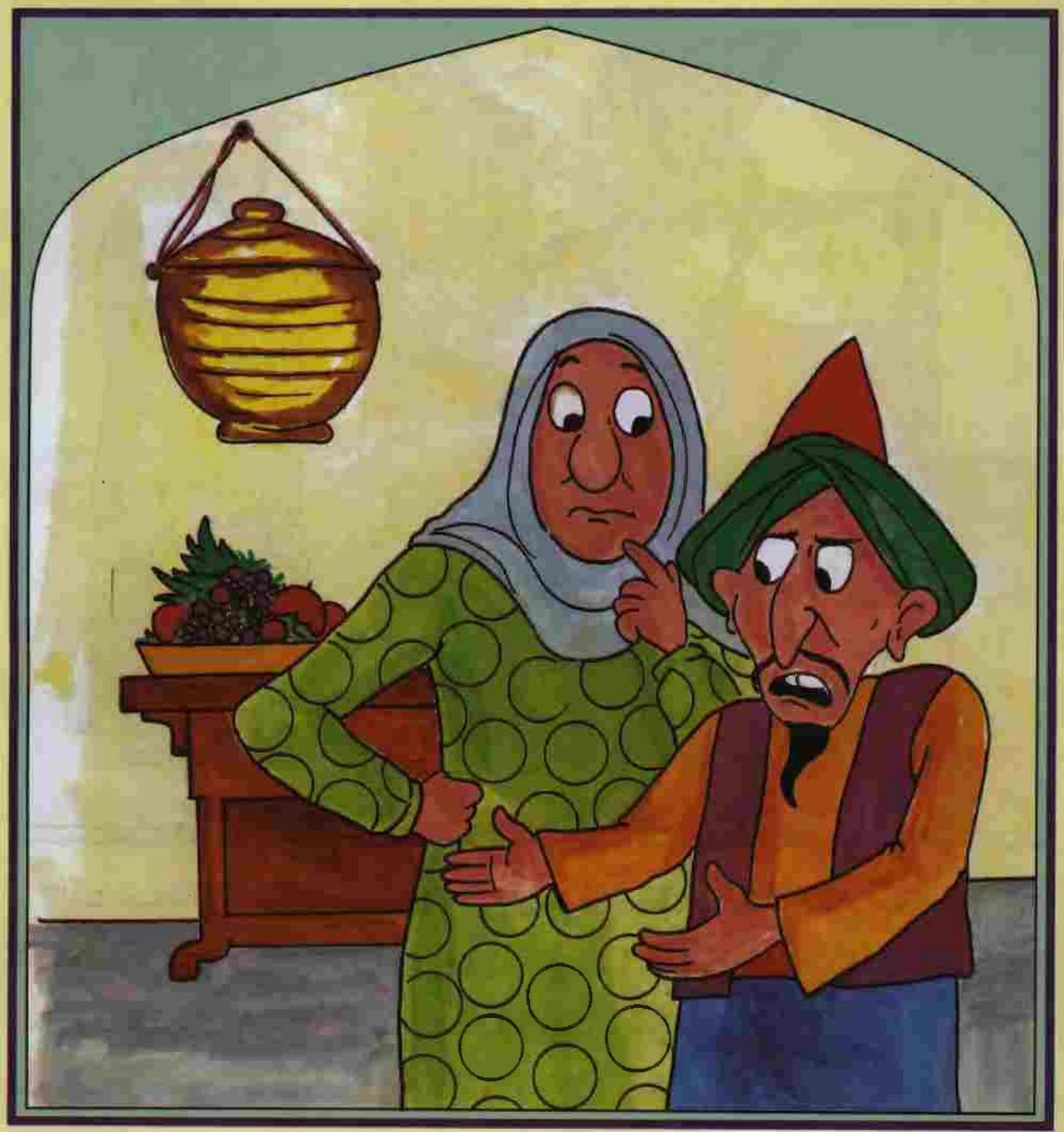

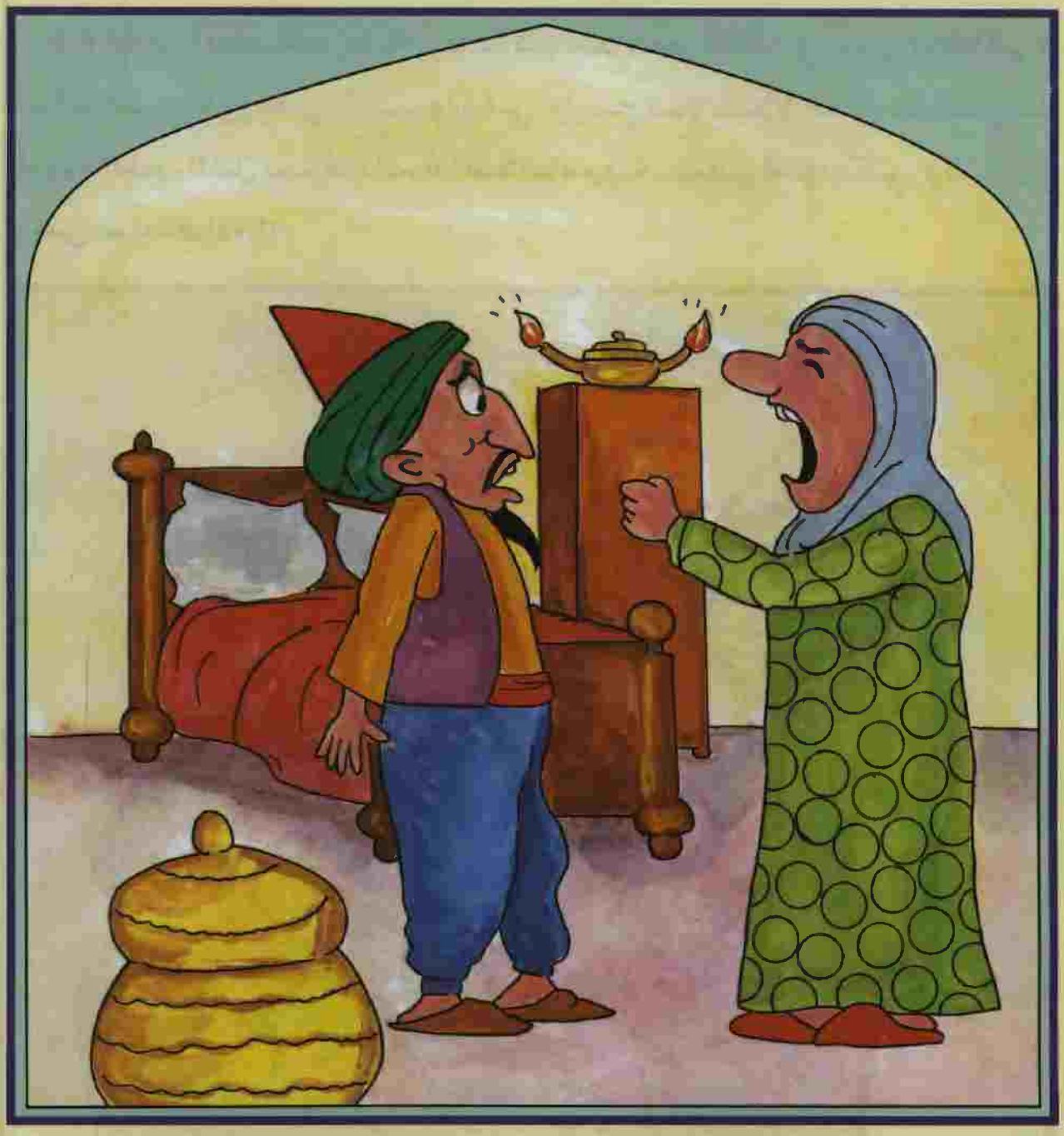

زادت حدة الزوجة، وأخذت تصرخ وتقول: « دَعْكَ من هذا النفاق يا جحا. أنت تُنْفِق في أوجه الخير لكي يقال إنك رجل تقي، أنا لا أصدق كل هذه المظاهر الكاذبة التي تخدع بها البسطاء؛ لأنني متأكدة أن هناك سرًّا خطيراً وراء هذه الثروة التي جمعتَها في سنوات قليلة».

عندما سمع اللصوص ذلك نظر بعضهم إلى بعض مندهشين، وزاد شوقهم لمعرفة ذلك السر، فقد بدأوا هم أيضاً يَشُكُّون في أن ثروة جحا وراءها سر خطير، رغم أنهم لم يسمعوا عن جحا شيئاً يسيء إلى سُمْعَته، فأخذوا يرهفون أسماعهم ويترقبون.

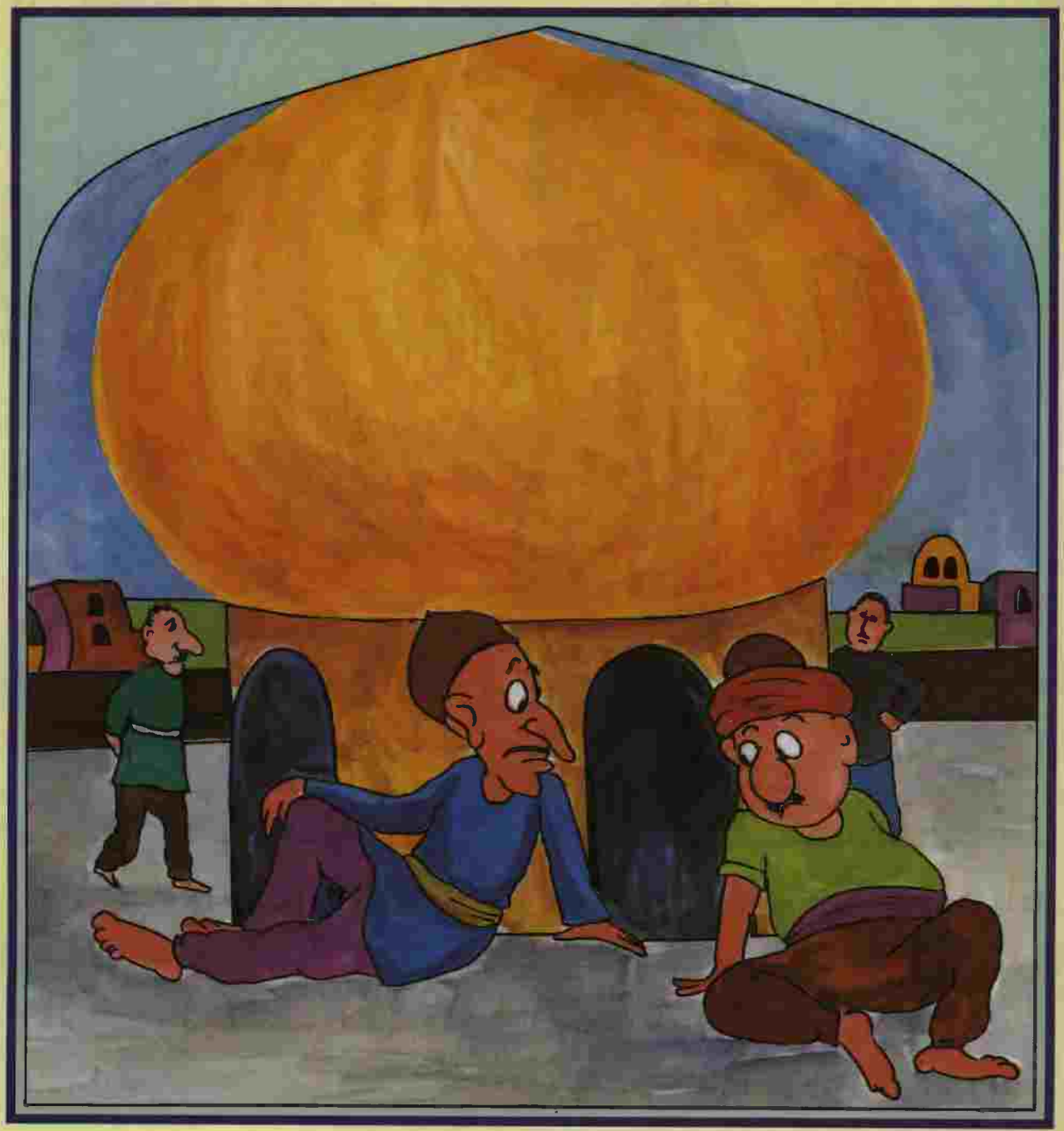

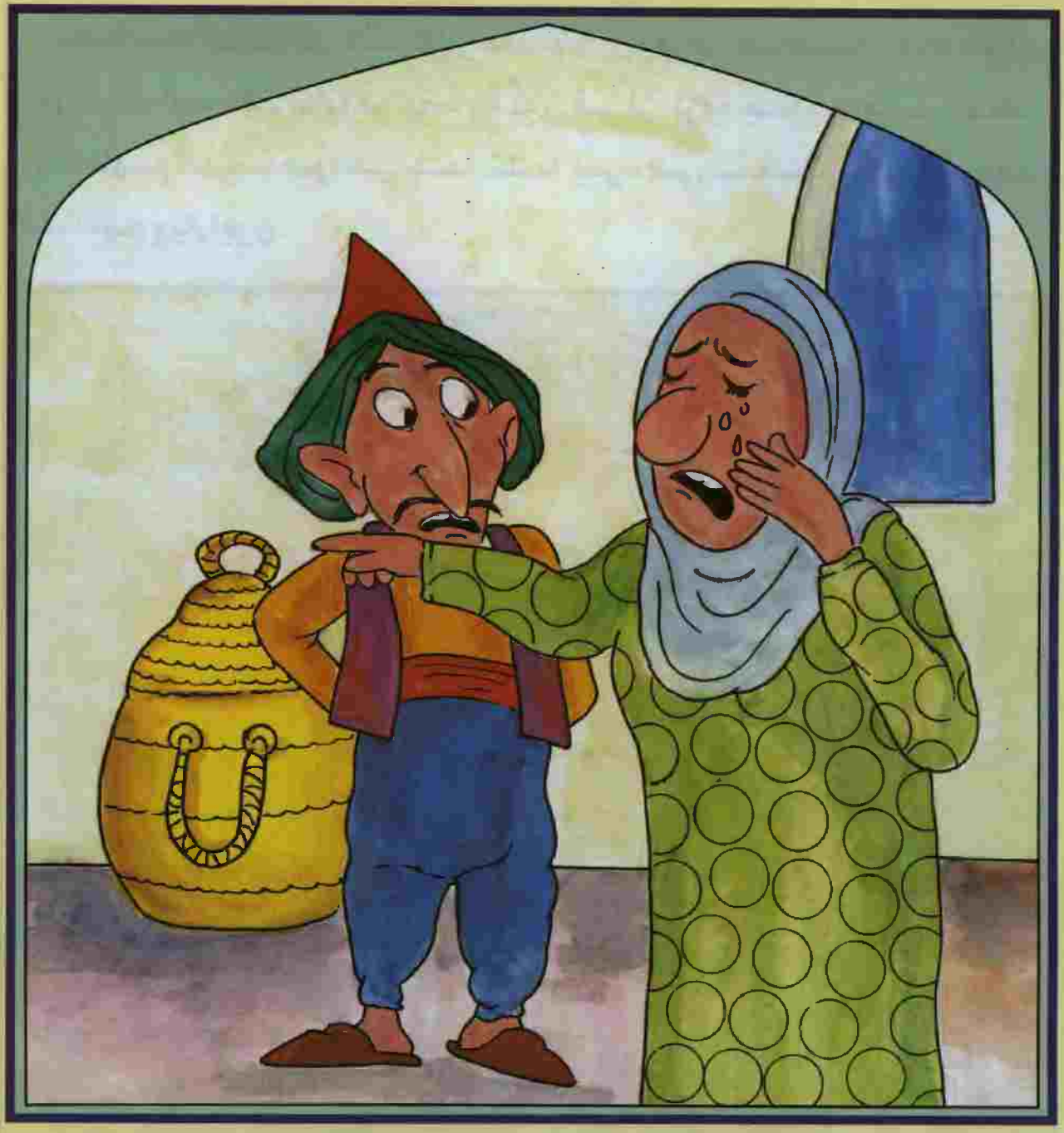

ومضت الزوجة تُؤَنِّب جحا، وتلومه على إخفاء السر عنها ، ويبدو أنها قد أتقنت دورها أكثر من اللازم، فإذا بها تبكي بكاءً حقيقيًّا، وتقول: «أُحذِّرك للمرة الأخيرة يا جحا، وأُقسم: إذا لم تقل لي الحقيقة فإني سأترك لك الدار، ولن أعود إليك أبداً».

اندهش جحا من انفعال زوجته، ولكنه تحمس هو أيضاً لأداء دوره بصدق، فأخذ يهدئ زوجته، ويعدها بأن يبوح لها بسره، بشرط أن تقسم على أن تحتفظ به لنفسها، ولا تبوح به أبداً.

وبالفعل. مسحت الزوجة دموعها، وأقسمت على ذلك!!

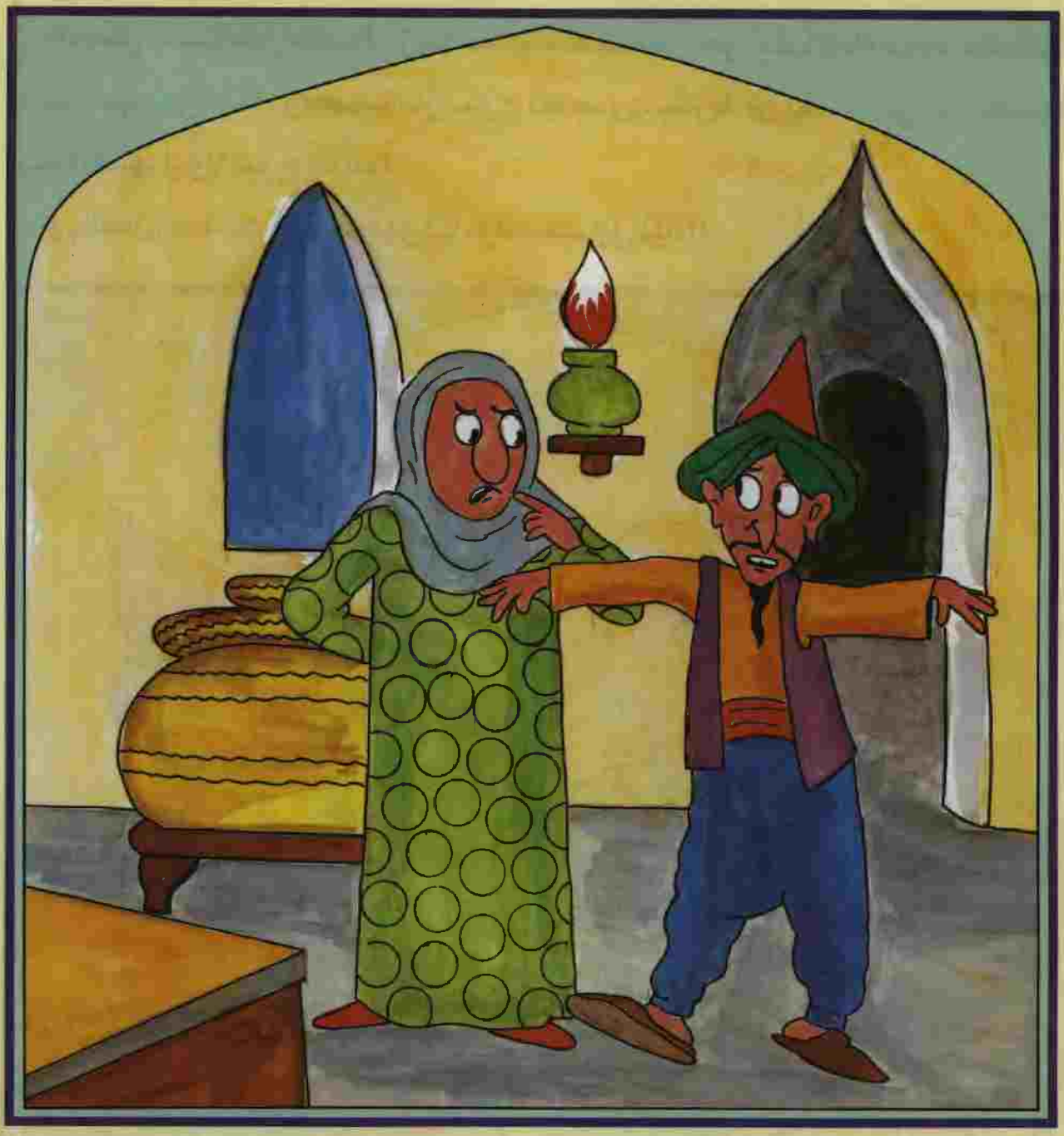

قال جحـــا: «كنت فيما مضى لصًّا خطيراً، وكـان تحت زعامتي عدد من اللصوص الأشقياء، وكنت قد تعلمت من أحد السحرة الهنود سحراً خطيراً، يمكنني مـن دخول بيوت الأغنياء، وسرقتها، دون أن يشعر بي أحد. وما زلت أفعل ذلـك حتـى كَوَّنـتُ هذه الثروة الطائلة، التي جئت بها إلى هذه المدينة، حيث لا يعرفني فيـها أحد».

كان اللصوص في شدة الشوق لمعرفة هذا السحر، وكادوا يطيرون من الفرح عندما وجدوا الزوجة تُلِحُّ في معرفة هذا السحر، ووجدوا جحا يوافقها، ويستحلفها بألا تبوح به لأحد، حتى لا يستخدمه في عمل الشر.

أقسمت الزوجة، واقترب منها جحا، وأرهف اللصوص أسماعهم.

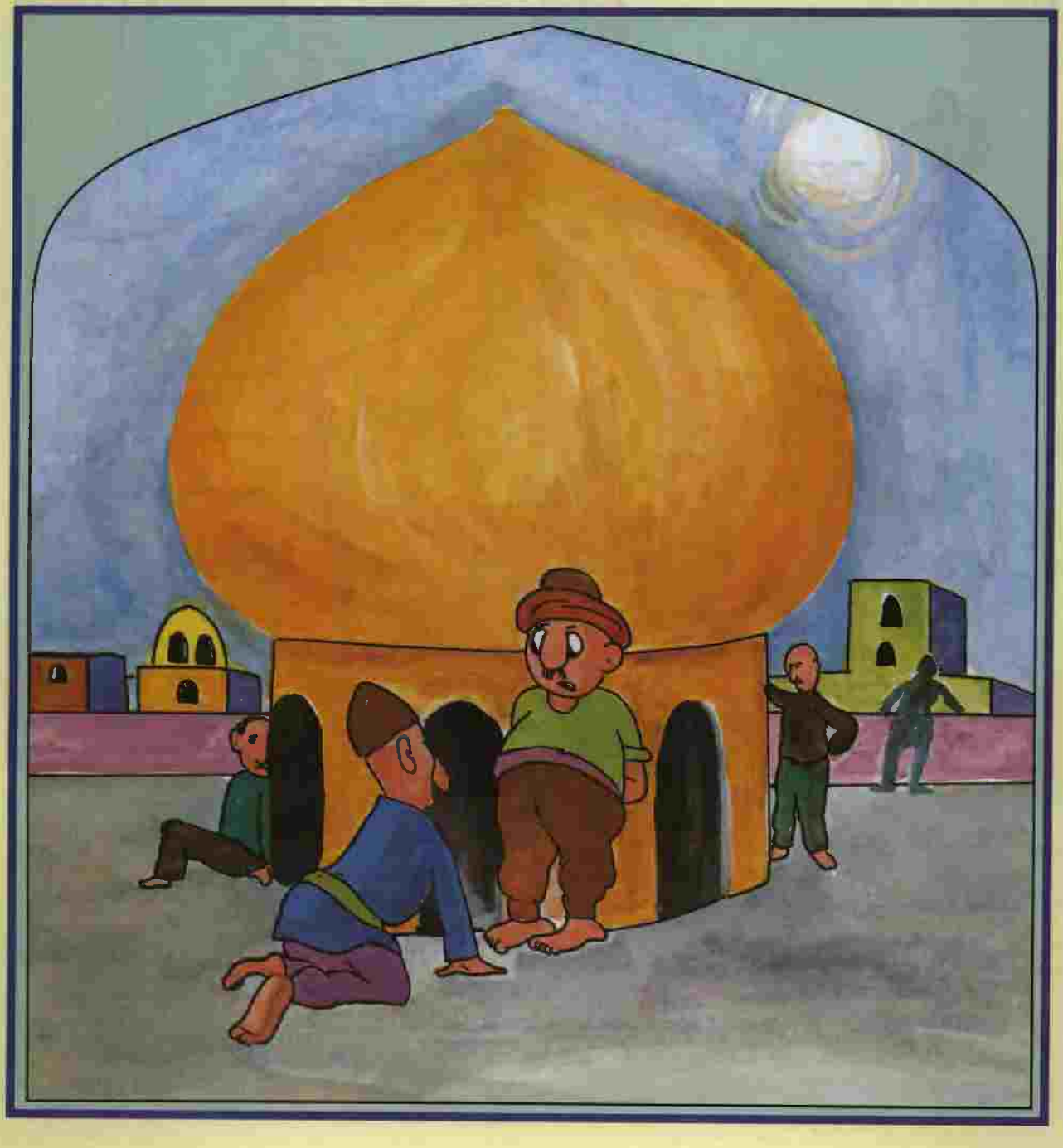

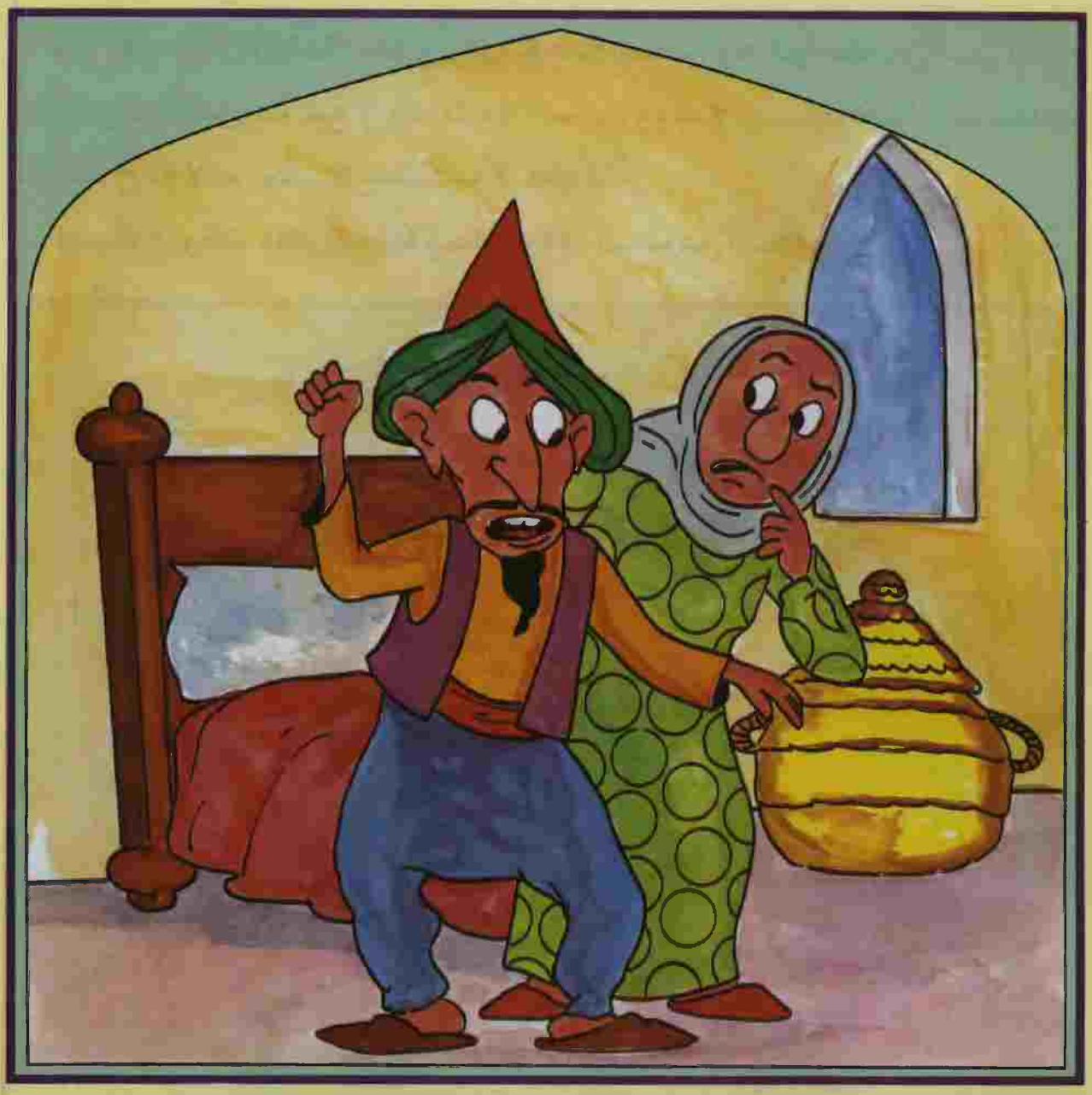

قال جحا: « كنت أعتلي، أنا ورفاقي، سطح البيت، فأقترب أنا من الفتحة التي يسقط منها شعاع القمر إلى البيت، وأقول:«شَوْلَمْ، شَوْلَمْ»، سبع مرات، ثم أحضن شعاع الضوء، فإذا به يحملني إلى داخل البيت، كأنه حبل متين، فأسرق ما أريد، ثم أعود، وأقول نفس الكلمات، وأحضن شعاع القمر، فيصعد بي إلى سطح الدار، دون أن يحس بي أحد».

قـــال جـحـــا ذلـــك، ثـــم صرخ في زوجته:«استراح بالك الآن، بعد أن عـرفت أخطر سر في حياتي؟! نـامي إذن. نـامـي، لقـد أوشك الفجـر أن يطلـع، ولَدَيَّ عمـل كثير فـي الصباح. نامي».

وبالفعل، رقد جحا وزوجتـه، وأغمضـا أعينهما، وتصنَّعَا النوم العميق.

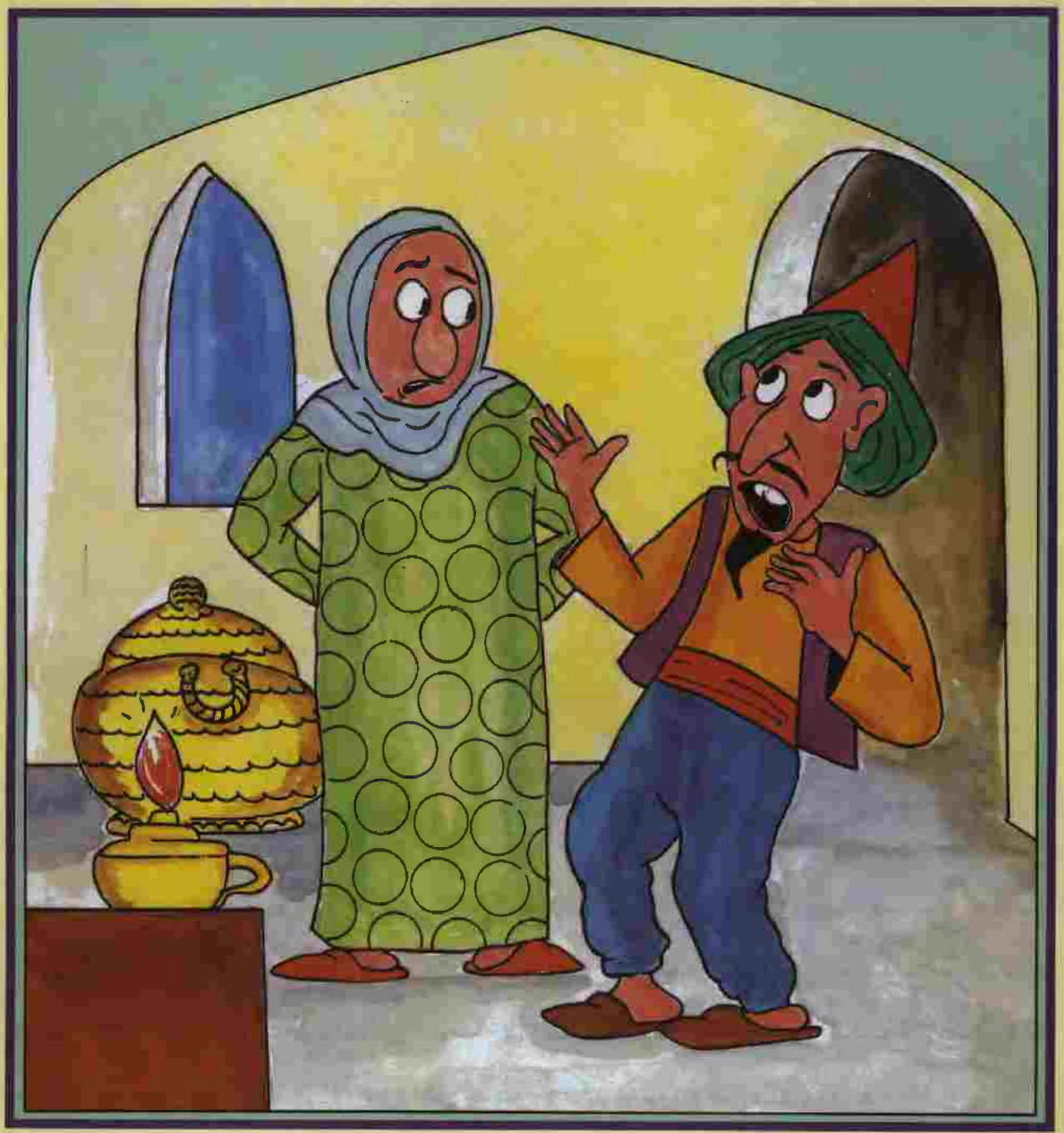

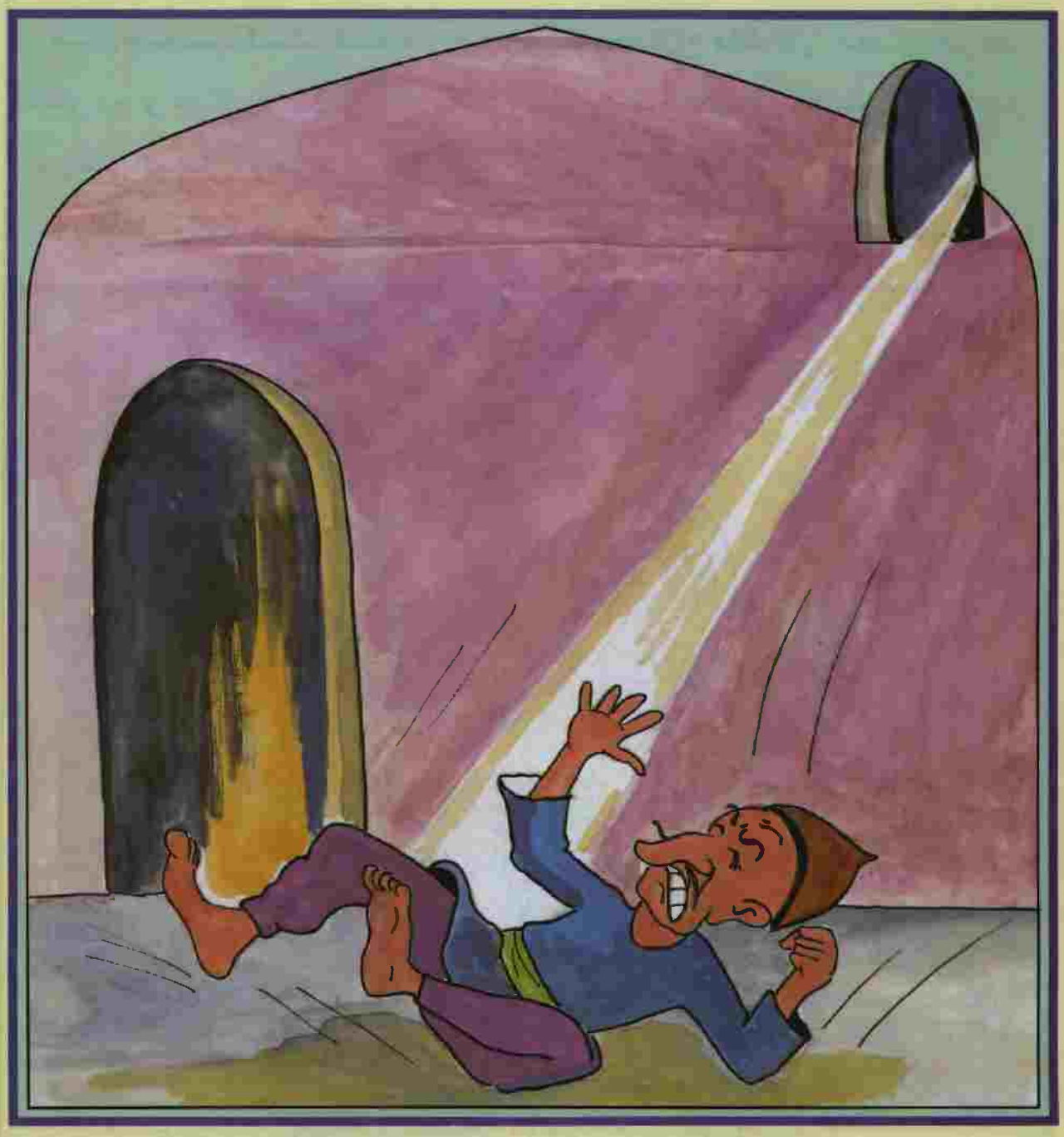

أما كبير اللصوص فكاد عقله يطير من الفرح، وما إن سمع شخير جحا وزوجته، حتى اقترب من الكُوَّة، وأخذ يردد:« شولم، شولم..»، سبع مرات، ثم حضن شعاع الضوء، وأدخل جسمه في الفتحة، وقفز... ولكن شعاع الضوء لم يحمله طبعاً، فسقط على الأرض مثل حجر، وأخذ يصرخ من شدة الألم.

وثب جحا على اللص بِهِرَاوَته، وأخذت الزوجة تصرخ، وتنادي رجالاً بأسمائهم، وكأنها توقظهم من الغرف المجاورة، وتأتي وتروح محدثة ضجة كبيرة، وكأن هؤلاء الرجال قد استيقظوا، وجاءوا يَجْرُون ليقبضوا على اللصوص!! فلما سمع اللصوص ذلك وَلَّوْا هاربين.

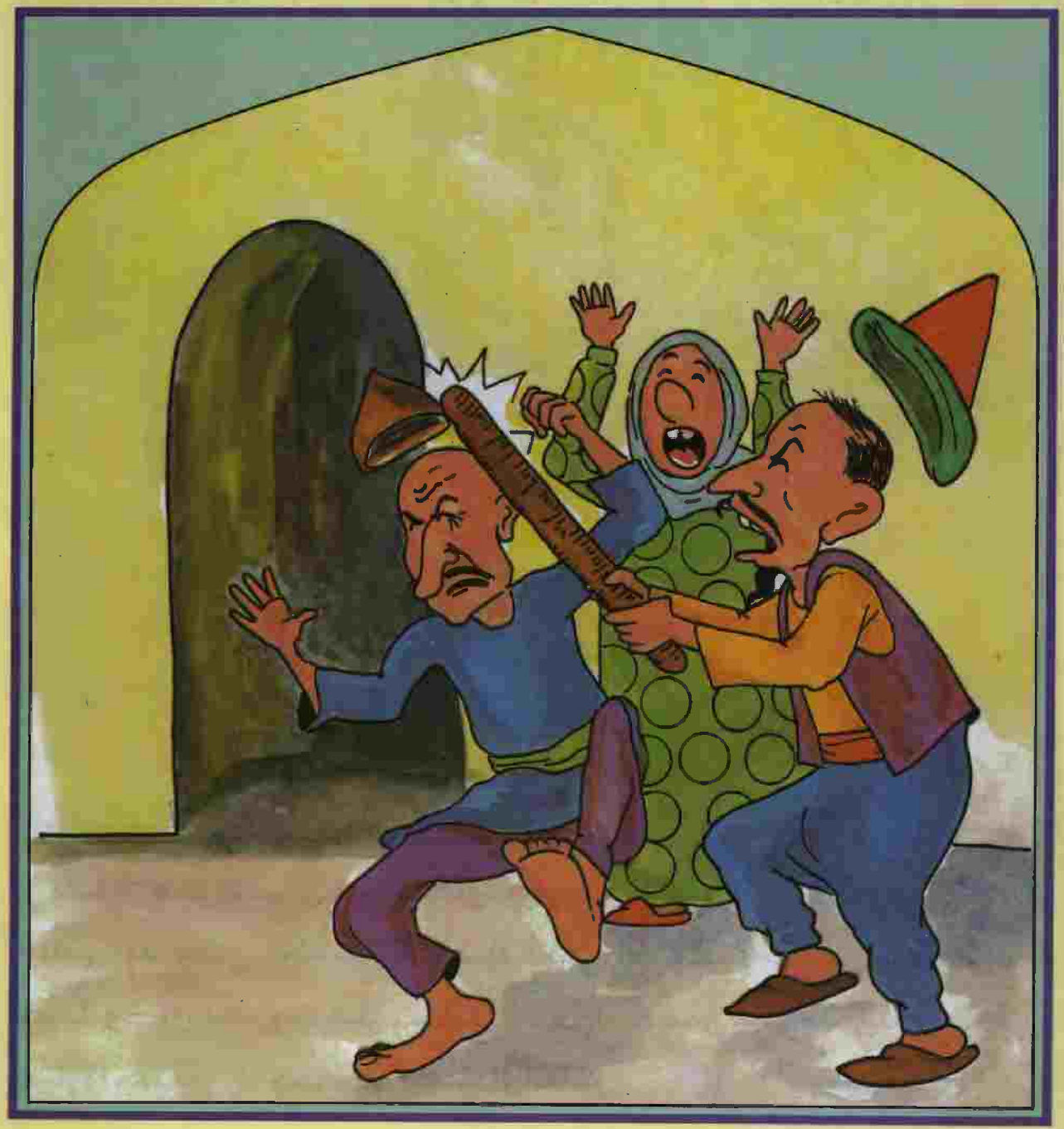

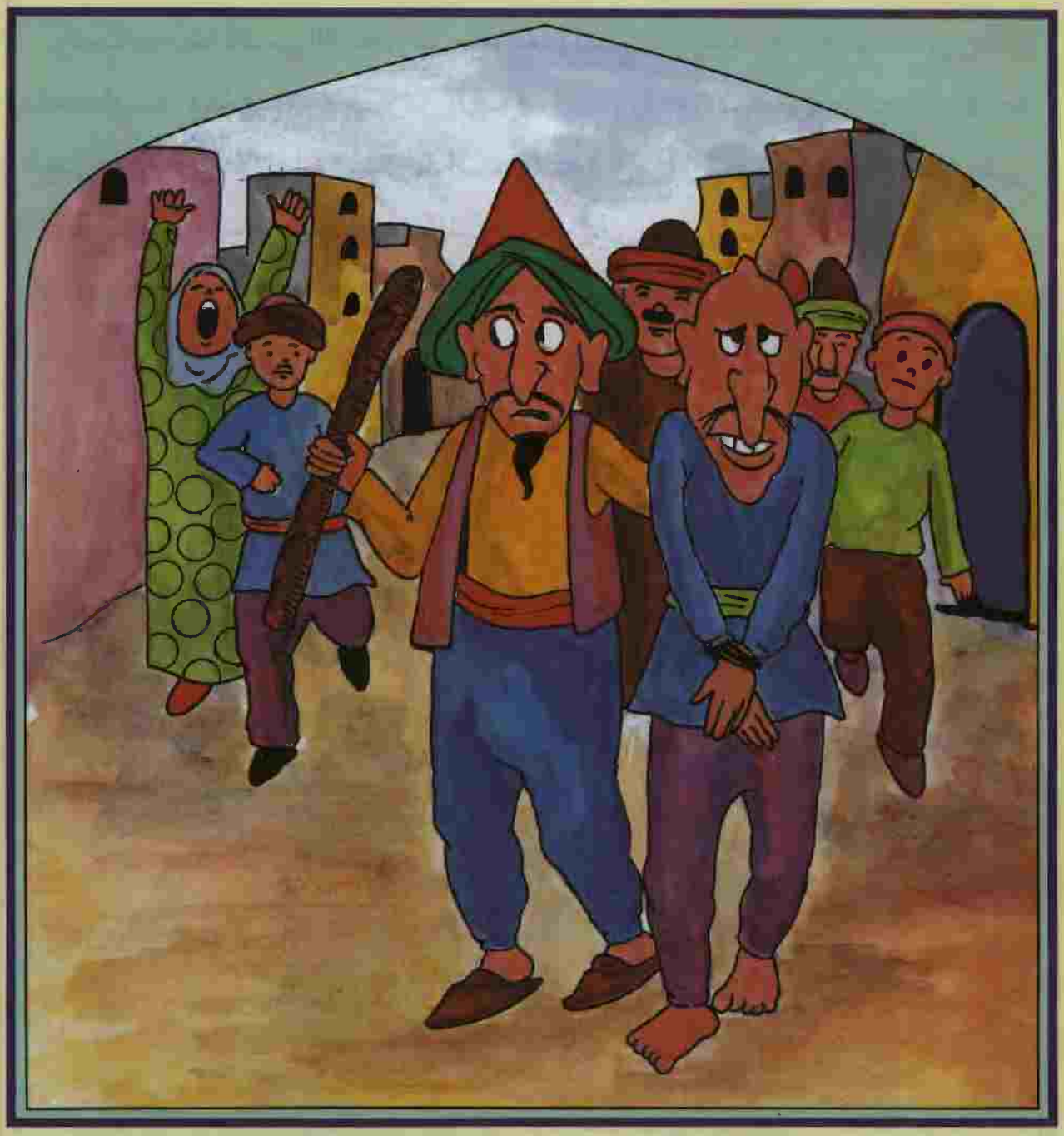

بعد أن ضرب جحا كبير اللصوص ضرباً مُبَرِّحاً، قيده بحبل، وخرج به إلى القاضي، وقد تجمع حوله كثير من أبناء الحي، الذين استيقظوا على صراخ زوجة جحا، وجاءوا يجرون. كان الجميع سعداء بالقبض على ذلك اللص الخطير، فساروا جميعاً وراء جحا حتى وصلوا إلى القاضي.

وأمام القاضـــي، اِنهار كبير اللصوص، واعترف عـلى أعوانـه، ودَلَّ الشرطة عـلـى أمـاكن كل المسروقات التي سرقوها قـبـل ذلـــك، وتـم القبـض علـى اللصـــوص، وسُجِنـوا جميعـاً، حتى لم يبق بالمدينة لص واحد.

وفرح الكثيرون بعودة مسروقاتهم إليهم، وعمت الأفراح المدينة.

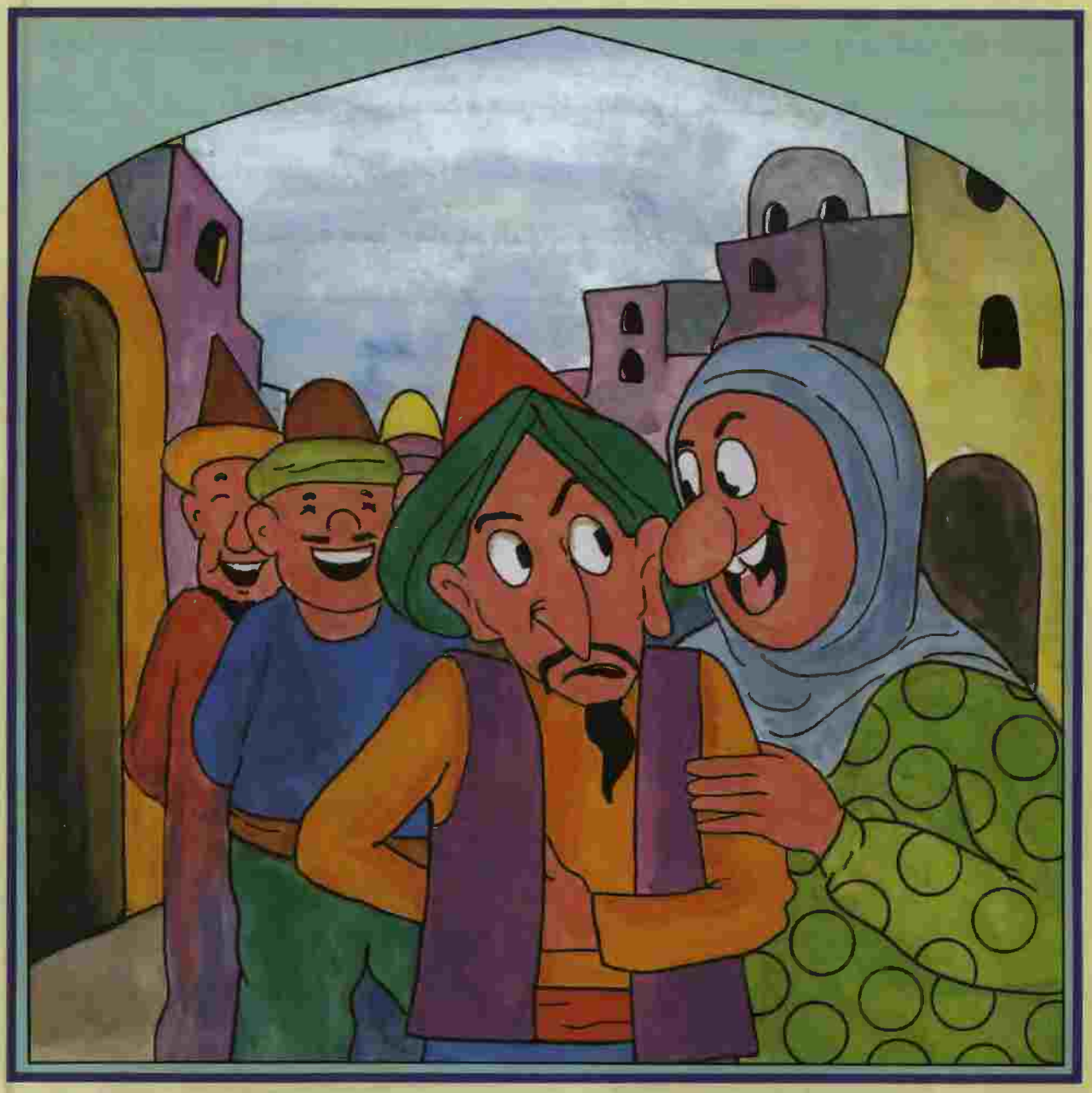

أمَّا الزوجة فكانت لا تزال تصدق الرواية الخرافية التي حكاها لها جحا، ليخدع اللصوص. وبينما كان الجميع سعداء، يهنئون جحا، ويشكرونه، اقتربت منه زوجته، وهمست في أذنه قائلة: «مبارك يا جحا، لقد أصبح الجو خالياً أمامك، تستطيع الآن أن تسرق كل بيوت الأغنياء وحدك، فقد أصبح كل اللصوص الآخرين في السجن، وأنا سوف أساعدك يا زوجي العزيز»!!